أشهر قادة فتح كوردستان في العصر الإسلامي الأول

(*)أ.م.د.احمد ميرزا ميرزا

ملخص البحث

كانت بلاد الكورد التي سميت تباعا بكوردستان (*) أي الإقليم التي استوطن فيها الكورد منذ القديم هي من الإقاليم المهمة خلال العصور الإسلامية لاسيما خلال حركة الفتوحات الإسلامية ، وعلى من بلاد الكورد لم يكن له كيان سياسي شامل أو حدود جغرافية محددة ألا إن الكورد يمتلكون حدودا قومية ويقصد بذلك مناطق التجمعات الكثيفة للكورد وتعتبر هذه حدود قومية لكوردستان بهذا المعنى.

" Famous Leaders that conquest Kurdistan " (Kurd regions)

Dr. Ahmed Merza Merza

ABSTRACT

Kurdistan region, in other words, the region that were inhabited by Kurds , during Islamic reign especially through the Islamic movements , In spite of the fact that the Kurdish region has not got any political authority or any specific geographical borders which means the places that united dozers of Kurds that have Kurdish Nationality .

(*)أستاذ مساعد في كلية الشريعة،جامعة صلاح الدين.

المقدمة :

إن كوردستان (بلاد الكورد) لم تكن خلال العصور الإسلامية الأولى موحدة وشاملة لجميع أجزائها ، فحدود بلاد الكورد لم تكن معروفة بل كانت الأقاليم الكوردية هي مراكز لتواجد هذه الشعب، وبإمكاننا تحديد حدود كوردستان خلال حركة الفتوحات الإسلامية بشكل تقريبي حيث كانت من شمال الجزيرة الفراتية إلى الشرق حيث إقليم الجبال وغيره، ومن الساحل الشرقي لنهر دجلة من الجنوب إلى نهر الفرات من الشمال، وخلال الفتح الإسلامي كانت بلاد الكورد منقسمة إلى الأقاليم التالية : الجزيرة ، شهرزور ، أذربيجان ، أرمينيا ، أران، وإقليم الجبال فضلا عن تواجدهم في أقاليم أخرى ولكن بشكل غير كثيف.

ورغم تناول العديد من الباحثين لعمليات الفتح الإسلامي للأقاليم الكوردية في بحوث علمية و أكاديمية [1] ألا إننا ارتأينا تسليط الضوء في هذا البحث العلمي الموجز على أبرز وأشهر قادة فتح كوردستان (بلاد الكورد) نظرا للدور الكبير الذي لعبه هـ ؤلاء القادة في حمل راية الإسلام ونشره بين الكورد، ولا نبالغ في القول إن القادة المسلمين كانوا قدوة أمام الكورد للانقياد لهذا الدين الحنيف، فقد حمل هؤلاء رايات الإسلام من الصين شرقا إلى حدود فرنسا غربا، ولكن ورغم أهمية الدور الذي قاموا به والآثار العظيمة الذي تركوه ا للبشرية ألا إن البعض منهم لا زال غامضا للكثيرين ولعل قول محمود شيت خطاب كان صحيحا حينما ق ال :(إن هؤلاء الرجال على عظمتهم في آثارهم وفي تضحياتهم، غير أن الكثير من المسلين لا يعرفون أسماء هؤلاء الفاتحين)[2]

يتألف البحث : من تمهيد و ثلاثة محاور ، يتطرق التمهيد إلى تحديد جغرافي لكوردستان (بلاد الكورد) خلال حقبة البحث، أما المحور الأول فهو مخصص لأبرز قادة فتح إقليم الجزيرة و شهرزور ويتم من خلاله التعرف على شخصية عياض بن غنم الذي كان ت له اليد الطولى في فتح المنطقتين، وأيضا التطرق إلى دور سهيل بن عدي الخزرجي و دوره في فتح المدن الكوردية في الجزيرة، أما المحور الثاني، فهو عن أبرز قادة فتح أذربيجان وأرمينيا وآران ويتم من خلاله الإشارة إلى القائد عتبة بن فرقد السلمي والوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي و دورهما في حركة

الفتح للمدن الكردية للأقاليم السالفة الذكر، وأخيرا المحور الثالث والأخير وهو عن أبرز قادة فتح مدن مشرق بلاد الكورد حيث إقليم الجبال و غيره من المناطق و نتطرق في صفحات هذا المحور على دور جرير بن عبدالله البجلي في فتح وإيصال الإسلام و نشرها بين الكورد في هذه المناطق فضلا عن التركيز على دور النعمان بن مقرن المزني و غيره من القواد في عمليات نشر الإسلام.

اعتمد البحث في صفحاته على عدد لا بأس به من المصادر والمراجع ويمكن القول إن اعتماد البحث كان بالدرجة الأولى على المصادر الأصلية نظرا لعدم توفير عدد كبير من المراجع الخاصة عن دور أولئك القادة المسلمين في الفتح ، وتأتي في مقدمة تلك المصادر الخاصة عن الفتوحات كتاب البلاذري (فتوح البلدان)، وكتاب الطبري (تاريخ الرسل والملوك) والمعروف بتاريخ الطبري كما كان لكتب التراجم دور مهم في إعطائنا المعلومات الكاملة عن السيرة الذاتية لأولئك القادة ومن هذه الكتب كتاب: (الإصابة في تميز الصحابة) للعسقلاني، وكتاب ابن الأثير : (أسد الغابة في معرفة الصحابة) إلى جانب قائمة المصادر الأصلية لم يستغن البحث من المراجع ولعل كتابي محمود شيت خطاب الأول الخاص عن (قادة فتح العراق والجزيرة) والثاني عن (قادة فتح الشام و مصر) كان لهما دور بالغ في توضيح الصورة العامة لمسيرة البحث كما إن الرسائل العلمية والأكاديمية أغنت صفحات البحث لاسيما أن عددا من الباحثين الكرد ركزوا خلال دراساتهم على حركة الفتح للأقاليم الكردية وفي مقدمة تلك الرسائل (الكرد في الجزيرة و شهرزور في صدر الإسلام) لفائزة محمد عزت (والكرد : مصادر ومعالم تاريخهم في صدر الإسلام) لفرست مرعي إسماعيل ، وغيرها من الرسائل العلمية و أخيرا لعل هذا البحث المتواضع قدم بعضا من المعلومات الخاصة عن أبرز قادة فتح كوردستان (بلاد الكرد) ولا ندعي الكمال للبحث فإن الكمال لله وحده ومنه التوفيق .

تمهيد : تحديد جغرافي لكوردستان (بلاد الكورد) خلال حقبة البحث :

كان الكورد يقطنون في الأقاليم الكردية، واتخذوا من المناطق الجبلية والوعرة موطنا لهم، ونظرا لتناول البلدانيين المسلمين والباحثين الكرد وكتاباتهم الأقاليم الكردية والقبائل المستقرة فيها، لذا سنستعرض في هذا التمهيد المختصر أبرز تلك الأقاليم للضرورة العلمية .

استوطن الكرد من القدم في إقليم الجزيرة الفراتية وتشمل المناطق الواقعة بين نهري دجلة والفرات [3] ، على الرغم من كثرة التسميات التي أطلق على هذا الإقليم ولكن بقي مصطلح الجزيرة التسمية المعروفة والأكثر تداولا في مؤلفات المؤرخين والجغرافيين [4] ، ويعتبر الكرد من السكان الأصليين والقدماء في هذا الإقليم وليس مبالغا أن تاريخهم يمتد إلى عصور سحيقة في القدم ، فإشارة زينفون (القائد اليوناني) يؤكد لنا مدى قدم تواجدهم في المنطقة، وعرفت باسم كاردوخيا Kardochia أو بلاد الكاردوخيين، و دلالة المصطلح على وجود الكرد فيها [5] ، ومن القبائل الكردية المتواجدين فيها الداسنية والحميدية ، والهكارية ، والحسنية ، والجولميركية ، والبختية والبشنوية وغيرهم كثير [6] .

إلى جانب الجزيرة الفراتية استقر الكورد في منطقة شهرزور والتسمية كانت تطلق على المدن والقرى في هذا الكورة، وخلال حقبة البحث كانت شهرزور تابعة لإقليم الجزيرة[7] ، لذا فإن عملية فتحهما كانت متقاربة تاريخيا.

ويمثل هذا الإقليم في الوقت الحاضر السهل الواقع أقصى الجنوب الشرقي من المنطقة الجبلية في محافظة السليمانية، وتكاد أغلب المصادر تتفق بان غالبية سكان شهرزور طيلة العصور الإسلامية كانوا من الأكراد [8]، وأبرز قبائلهم هي: الجلالية والعيشانية والبرزيكانية ، والباسيان و غيرها [9]، أما أذربيجان فهي أيضا من ضمن الأقاليم التي عاش فيها الكورد خلال الحقبة التاريخية للبحث و أن الإقليم كان واقعـــا في الجزء الشمـــال الغربي من بلاد فارس (إيران حاليا) [10] ، والملاحظ فإن إقليم أذربيجان وأرمينيا وآران كانت في تلك الحقبة مرتبطة ببعضها البعض وأراضيها كانت متداخلة [11] ، لذا إن عمليات الفتح لتلك الأقاليم كان على وجه التقريب في آن واحد وتتبع بعضها بعضا.

استقر الكرد و بشكل مكثف في الجهات الجنوبية والغربية من أذربيجان وهي ذات المنطقة التي يقطنها الكرد حاليا أي في المناطق المحيطة ببحيرة أورمية ومن أشهر هذه القبائل : الجلالية والسولية والماجردان[12].

وفيما يخص إقليمي أرمينية و آران فغالبا ما كانت تأتي الإشارة إليهما معا خلال العصور الإسلامية الأولى نظرا لتداخل أراضيهما فقد عاش الكرد في أرمينية لاسيما في الجزء الجنوبي الغربي منها والمناطق المحيطة ببحيرة وان (تركيا حاليا) وكانت تعرف قديما باسم (كاردا) [13] Karda ولهذا المصطلح علاقة عرقية مع الكرد الحاليين، واستمر الوجود الكردي في الإقليم خلال القرون الأولى من اله ـــجرة وبهذا الصدد ذكر ابن الأثير (ملوك أرمينيا من الأرمن والكرد) [14] ، فقد شارك الكرد مع الأرمن في الاستيطان بمدن أرمينية[15]،

أما عن قبائلها فتعد الروادية من أبرزها حيث تواجدوا في مدينة دوين (دبيل) [16] المتاخمة مع آران، كما تواجد القبيلة الروزكية في مدينة بدليس والمناطق الواقعة في جنوبي بحيرة وان و سكن البختية و اليبشنوية فيها أيضا وكان للقبيلتين عدد من القلاع والحصون المنيعة في المنطقة[17].

ومن الأقاليم الأخرى التي سكن فيها الكرد آران وكانت تعرف بـ(آريانا) أيضا ولكن المصادر الإسلامية أطلقت عليها اسم آران و حسب إشارة أحد الباحثين الكرد فـإن آران كلمة كوردية تعني(الأراضي السهلة) و خلال العصر العباسي تم دمج هذا الإقليم مع أرمينيا لذا غالبا ما كان الخلفاء العباسيون يرسلون واليا واحدا للإقليمين معا وأبرز قبائل آران الكردية القبيلة الهذبانية التي كان لها بطون وأفخاذ منتشرين في الإقليم، ومن ابرز بطونها بنو شداد التي تمكنت من تأسيس الأمارة الشدادية والتي اتخذت مدينة گنجه[*] مركزا لها .

وأخيرا إقليم الجبال أو (الجبل)[18] ، وكانت واقعة في الأجزاء الغربية الشمالية الغربية من بلاد الفارس (إيران الحالية) واستمر المصطلح متداولا خلال العصور الإسلامية، لحين استحدث اسم العراق العجمي خلال العصر السلجوقي[19]، وقد بينا من قبل كيف أن السلطان السلجوقي اقتطع المدن الواقعة في غربي إقليم الجبال و جعلها مقاطعة مستقلة باسم كردستان و سبب تسميتها بهذا الاسم هو أن الإقليم كان يسكنه غالبية كردية[20] .

شكل الكرد عنصرا بشريا مهما من عناصر سكان الجبال طيلة العصر الإسلامي فوردت أخبارهم أثناء حركة الفتوحات الإسلامية للمنطقة [21] ، أما قبائل الإقليم فأبرزها البرزيكانية والشاذنجانية[*] ، والكاوانية والجبارقية والجورقان (كوران) والزنكلية والكلالية[22]... الخ.

إلى جانب الإقاليم السالفة الذكر والتي استقر فيها الكرد فإنهم تواجدوا أيضا في بعض الأقاليم الأخرى ولكن على شكل مبعثر منها إقليم فارس و خوزستان و خراسان.

المحور الأول

أبرز قادة فتح الجزيرة و شهرزور

إن الهدف الرئيسي من كتابة هذا البحث العلمي هو التركيز على أبرز قادة فتح كوردستان (بلاد الكورد) أي أن البحث ليس هدفه التطرق إلى سير الحملات أو كيفية الفتح ، والشيء الذي يسترعي الانتباه في هذا المجال الموقع الستراتيجي (الجغرافي) الذي كان يتمتع به كوردستان فرغم إحاطة الأقاليم الكردية بقوى سياسية عديدة وذات شان كبير كالساسانيين و البيزنطيين ألا إن الكرد حاولوا دوما الاحتفاظ بحريتهم و استقلاليتهم لذا فإن مجيء الإسلام بمبادئه السامية كان فاتحة عهد جديد للكرد و لبلادهم.

اتصل الكرد في الجزيرة و شهرزور بالإسلام عن طريق الفتوحات الإسلامية و فيما يخص الجزيرة فإن عددا من القواد كان لهم الدور في انجاز هذه المهمة ومن أبرزهم :

1- عياض بن غنم :

وهو عياض بن غنم الفهري القرشي ، يرجع تاريخ إسلامه إلى ما قبل صلح الحديبية [23] ، وشهد الحديبية مع الرسول (ﷺ) ، وقبل إن يتوجه عياض لفتح الجزيرة شارك مع خالد بن الوليد في معارك الشام ، وكان أحد كراديس الميسرة في معركة اليرموك الشهيرة [24] ، وبعد مشاركته في عدد من المعارك في أرض الشام أمره الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) بالتوجه نحو العراق ويبدوا إن أهل الجزيرة طلبوا من ملك الروم إرسال الجنود إلى الشام ، ووعده م بتقديم المساعدات في حالة محاصرتهم لقوات المسلمين في حمص ، لذا أسرع الخليفة وأمر قائده بالعراق سعد بن أبي وقاص ، لإرجاع عياض بن غنم لفتح الجزيرة[25] .

خرج عياض بن غنم و برفقته عدد من القواد والأمراء [26] ، لفتح مدن الجزيرة فاخذوا طريق الجزيرة و توج-هـ كل أمير إلى المنطقة المخصصة له لفتحها، فأرسل سهيل بن عدي إلى الرقة[27] فقام بمحاصرة المدينة فطلب أهلها الصلح ، فتم مصالحتهم و صاروا من أهل الذمة ، كما نجح عبدالله بن عبدالله بن عتبان من فتح نصيبين صلحا [28]، بعد نجاح عياض وأمرائه من فتح هذه المدن توجه و بصحبته سهيل و عبدالله نحو حران [29] فأجابه أهالها إلى الجزية، ثم أمر القائدان بفتح مدينة الرها (اورفة الحالية) وتم أيضا فتحها، حيث وافق أهلها بدفع الجزية للمسلمين، ومن سير حملة المسلمين في الإقليم يبدوا أن الجزيرة كانت من أسهل البلدان فتحا حسب قول بعض المؤرخين[30] .

وعلى أثر استكمال فتح الجزيرة على يد ال ـــ قائد عياض بـــن غنم وفي خلافة عمر بن الخطاب (ﷺ) رجع كل من عبدالله و سهيل إلى الكوفة بالعراق بينما التحق عياض بابي عبيدة الذي كتب إلى الخليفة طالبا منه أن يضم إليه عياضا [31] ، ولم يتردد الخليفة الاستجابة لطلب أبو عبيدة فرحل عياض عن الجزيرة ولكن ترك قائدين من قواده وذلك لإدارة الجزيرة ويلاحظ أن إدارة الفاتحين للمناطق الكردية كانت منفصلة عن المناطق التي يستقر بها العرب، فقد ولى حبيب بن مسلمة[32] على عجم الجزيرة ولا شك أن الكرد كانوا من ضمن عجم الجزيرة، كما اختار الوليد بن عقبة على عرب الجزيرة[33].

استخلف عياض بن غنم أبا عبيدة بعد وفاته حيث تولى حمص، فقد سال الخليفة عمر (ﷺ) من استخلف أبا عبيدة فقالوا عياض ابن غنم، فلقره قائلا " لا أبدل أميرا أمره أبو عبيدة "[34] وبقى في المنصب لحين وفاته بالشام سنة 20 هـ / 640 م [35] .

حين ننصف حق هذ ا القائد الحازم ، فالتاريخ يشهد له بالصدق والخلاص فقد كان سمحا وسخيا غاية السخاء فحين مات لم يترك مالا إذ انفق كل ماله في سبيل الله ، كما كان حريصا غاية الحرص في تشجيع مقاتليه وغرس روح الضبط والجهاد في نفوسهم ، ويرجع الفضل إليه في وصول رايات الإسلام إلى الجزيرة فلا تزال العرب و الكرد يقطنون في هذه المنطقة لا ينسون الرجل الذي فتحها.

٢ -سهيل بن عدي الخزرجي :

دخل القائد سهيل بن عدي الخزرجي الإسلام مبكرا ، فحسب ما يشير إليه المصادر فقد شهد معركتي بدر و أحدا [36]، وحارب إلى جانب الرسول (ﷺ)في غزواته الأخرى، ويعتبر من أوائل الأنصار الذين نصروا الرسول (ﷺ) بعد هجرته إلى المدينة وساهم في حركة الفتوحات الإسلامية إلى جانب سعد بن أبي وقاص في معارك فتـــ ح العـــراق، وبإيعاز من الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ)توجه نحو الجزيرة إذ كتـب عمر (ﷺ) إلى سعد " سرح سهيل بن عدي إلى الجزيرة في الجند.." [37] .

كان لسهيل دور كبير في المساهمة مع القائد الأعلى لجيوش المسلمين في الجزيرة عياض بن غنم في فتح مدن الإقليم الواحدة تلو الأخرى، ومن أبرز تلك المدن الرها وآمد و ميافارقين و طورعابدين و ماردين و دارا و نصيبين و جزيرة الأكراد (قردي و باقردا) [38] ، كما تم فتح مدن ارزن ومدن منطقة الزوزان الكردية[39] .

يشير أحد الباحثين إلى أن سهيلا كان يمتاز بالقدرة الفائقة في قتال و مشاغلة عدوه بقوة قليلة، فقد نجح بهذا العدد في مشاغلة أهل الجزيرة وكان لنجاحه هذا أثر حاسم لانتصار المسلمين في فتح الجزيرة التي كانت تع ـــ تبر المنطـــ قة الدفاعية الأقوى للدفاع عن عاصمة الروم (القسطنطينية)[40].

إلى جانب عياض بن غنم و سه ـــيل بن عدي ساهم عدد آخر من القواد في حركة فتح الجزيرة ، ولكن يبدوا أن هناك خلافـفي المصادر عن هؤلاء القادة المساهمين في الفتح ، وبإجماع تلك المصادر يمكن الإشارة إلى عدد منهم :

مالك بن الأشتر النخعي [41] عبدالله بن عبدالله الأنصاري و أبو موسى الأشعري[42] ، وعتبة بن فرقد السلمي، ففي إعقاب فتح الموصل من قبل المسلمين توجه عتبة بن فرقد نحو الأجزاء الشمالية والشرقية من الموصل حسب قول المصادر [43] ، ففتح : المرج و قراه و باهزري و باعذري و حبتون و داسن وارض حزة والسلق و جميع معاقل الأكراد[44].

لاشك إن اقبال الكرد على الإسلام بعد إتمام فتح الجزيرة كان كبيرا لاسيما بعد اختلاطهم بالعرب المسلمين وتعلم بعضهم للغة العربية، مما سهل عليهم فهم مبادئ الدين الجديد و تعاليمه السمحة وبعدها أصبحوا من أشد المدافعين عن الإسلام .

أما فتح شهرزور فيرجع الفضل إلى فتحها إلى عتبة بن فرقد السلمي [45] ، الذي توجه نحو العراق للمساهمة في فتحها وبعد نجاحه في عملية الفتح توجه نحو باجرمي [46] ، ونشر الإسلام فيها ثم فتح شهرزور ومدنها سنة اثنين وعشرين للهجرة [47] ، وعندما أتم مهمة فتحها بعث إلى الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ): " إن فتوحي قد بلغ أذربيجان "[48] فأمر الخليفة باختياره واليا عليها[49] .

المحور الثاني

أبرز قادة فتح أذربيجان و أرمينيا و آران

كما أسلفنا سابقا فقد ارتأينا الحديث عن هذه الأقاليم الثلاثة معا نظرا لقربهم من بعض و تداخل أراضيها معا، فقد اعتبر بعض من البلدانيين أقاليم أذربيجان وأرمينيا وآران إقليما واحدا وأطلقوا عليه مصطلح (إقليم الرحاب) في كتاباتهم نظرا لقرب بعضها ببعض و تداخل أراضيها كما ورد أنفا[50].

بيد إن المسلمين و بعد نجاحهم من فتح بعض مدن الجزيرة وعلى الأخص الرها و نصيبين سنة 19 هـ / 640 م واصلوا تقدمهم شمالا للتوغل في أراضي أرمينية ، واتخذ هاتين المدينتين قاعدتين للقوات الإسلامية في الجزيرة حيث أمدت المسلمين الفاتحين المقاتلين، كما أدى في الوقت ذاته إلى إضعاف مقاومة الأرمن[51].

وأورد البلاذري رواية عن فتح مدن أرمينية حيث أشار بهذا الصدد قائلا: " سار عياض بن غنم إلى ارزن [52] ففتحها على مثل صلح نصيبين و دخل الدرب [*] فبلغ بدليس و جازها إلى خلاط"[53] و صالح بطريقها، وأنهت إلى العين الحامضة من أرمينية.....[54]، من الرواية الأنفة نستدل أن القائد عياض بن غنم فاتح مدن الجزيرة و بمعاونة من القواد المسلمين الآخرين قد فتح مدن أرمينية أيضا لقرب الإقليمين من بعضهما البعض ، أي أن دخول أكراد أرمينية إلى الدين

الإسلامي جاء على يد عياض حيث اسلم بعضهم وأدى البعض الآخر الجزية [55]،كما أجاز الدرب عبر الجزيرة إلى بلاد الروم ، وبذلك مهد السبيل للفتح الإسلامي في أرمينية و ترسيخ مبادئ هذا الدين فيها.

إن دخول سكان المدن الأرمينية في الإسلام ومنهم الكرد و بهذه السهولة كان ورائه عوامل عديدة، لعل في مقدمتها سماحة مبادئ هذا الدين وما كان يحمله من إيجابيات لصالح البشرية، كما لا ننسى انشغال البيزنطيين في هذه الحقبة بالدفاع عن ممتلكاتهم في الشام ومصر والتي كانت تواجه تدفق المسلمين إليها لذلك اقتصر أمر الدفاع في أرمينية على عنصر الأرمن فقط والذين كان قدراتهم محدودة، فضلا عن ما ذهب إليه أحد الباحثين والذي عزاه إلى استنزاف القوة البيزنطية أثناء صراعهم مع الساسانيين [56]، كل هذه العوامل مجتمعة لعبت دورها في ترسيخ الإسلام في قلوب الكرد والسكان الآخرين في الإقليم، أما ابرز وأشهر قادة فتح إقليم أذربيجان فنشير إلى القادة:

٣ -عتبة بن فرقد السلمي :

في إعقاب نجاح عتبة من فتح شهرزور ونظرا لقربه من أذربيجان سار لفتحها فتمكن من نشر الإسلام في الجهات المتاخمة مع شهرزور [57]، وفي الوقت ذاته انطلق قائد مسلم آخر وهو بكير بن عبدالله الليثي [58]، لإكمال فتحها فتوجه إليها من جهة حلوان [59]، ونجح بدوره من تنفيذ مهمته على أكمل وجه ، ثم أوعز الخليفة عمر إلى بكير بالتوجه نحو مدينة الباب [60]، لذا اختير عتبة واليا على أذربيجان ، فاستقر عتبة في ولايته حيث نظم أمر الجزية والخراج فيها، وعلى الأكثر فانه كان ناج ـحا في ولايته فبعد عزله سنة 25 هـ / 646م من قبل الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) نقض أهل أذربيجان الصلح مع المسلمين فاضطر الوالي الجديد الوليد بن أبي معيط لمحاربتهم[61] ، وهذا دليل على مدى محبة أهالي المنطقة له، وثقتهم الكاملة باستقامته و عدله في إدارة شؤون الإقليم .

إن التاريخ يشهد لعتبة بن فرقد السلمي بآثاره الكثيرة التي تركها في مجال الفتوحات الإسلامية وفي مجال الإدارة لاسيما حينما تولى ولاية المدن. ففيما يخص قيادته للجيوش الإسلامية فقد تميز

عتبة بقيادة بعيدة النظر فاستطاع أن يفتح شهرزور [62] بالتدريج وبأقل الخسائر الممكنة رغم وعورة تلك المناطق و كثرة جبالها الشاهقة ولم يقف عند هذا الحد بل واصل فتوحه في أذربيجان و نشر الإسلام بين الكرد ورسخ العقيدة في قلوبهم ، وغدا الكرد فيما بعد الحامي والمدافع عن هذا الدين.

٤ -الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي :

وهو الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي بن أبي عمرو بن عبد مناف القرشي الأموي ويكنى أبا وهب، أسلم الوليد يوم فتح مكة [63]، وبعثه النبي (ﷺ) بعد إسلامه إلى بني المصطلق مصدقا[64] في أوائل السنة التاسعة للهجرة ويبدو من الاطلاع على سيرة هذا الرجل أنه ساهم مع النبي (ﷺ) في غزواته بعد فتح مكة وبذالك نال شرف الجهاد تحت لواء الرسول القائد (ﷺ) [65].

تعددت مسـاهمات الوليد في مجال الفتح ففي بداية الأمر كانت جبهة العراق ميدانا لجهاده ، حيث عمل تحت إمرة خالد بن الوليد ، وتمكن من نشر الإسلام في بعض مناطقها، وعندما هاجم الروم القوات الإسلامية المتمركزة في حمص أمره الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) بالتوجه إلى الجزيرة ليتولى فيها أمور العرب، فتقدم الوليد على عرب الجزيرة و نظم الأمور فيها[66].

بقي الوليد في الجزيرة إلى عهد خلافة عثمان بن عفان (ﷺ) حيث أمر الأخير بتولي الوليد ولاية الكوفة[67]. فاقبل على عزل عتبة بن فرقد السلمي عن أذربيجان فنقضوا العهد مع المسلمين لذا اضطر الوليد للتوجه مع جيشه إلى أذربيجان وكان بصحبته عدد من القواد فتوغل في مدن الإقليم وبعد نجاحه ، أرسل سلمان بن ربيعة الباهلى، إلى أرمينية مع أثنى عشرة ألفا وفي أعقاب إعادة الأمن والاستقرار إلى أذربيجان وأرمينية عاد الوليد إلى الكوفة بالعراق.

ورغم بعض الانتقادات التي وجهت للوليد – واعتقد أنها غير دقيقة لأنها لا تبادر من شخصية مثله– لبعض تصرفاته الشخصية إلا أن تقيمنا العام لهذا الفاتح يبقى ايجابيا، فالأمر الأهم هو

ما قدمه للإسلام إذ يرجع الفضل إليه في نشر الإسلام ومبادئه في الجزيرة وأذربيجان وأرمينية، وصفحات التاريخ تشير إلى ذلك دوما.

بعد الإشارة إلى قادة فتح أذربيجان وأرمينية ، بقي التنويه إلى قادة فتح مدن آران فيذكر لنا البلاذري أن أهم المدن في الإقليم في بداية الفتوحات الإسلامية كانت البيلقان وبردغة و شمكور و شابيران و باب الأبواب و شكي و شروان [68]، ويضيف المقدسي إليها مدن ملاذكرد و دوين (دبيل)[69]، واستقر في الإقليم عناصر بشرية متعددة قبل الفتح منهم الكرد والأرمن الخرز والروم وبعد الفتح استقر فيها العرب والجدير بالذكر أن آران كانت تحت سيطرة الروم قبل الفتح الإسلامي غير أن الملك الساساني قباذ بن فيروز تمكن من طردهم لذا سكن فيها الفرس أيضا[70].

إن الشيء الأهم في الحديث عنه هنا هو فتح الأجزاء التي كان يقطنها الكرد في آران ف إن تواجد الكرد في الإقليم كان يتركز بالدرجة الأولى في الأجزاء المتاخمة مع أذربيجان وكانت تعرف بـ (بلاشجان) ونقطة التمركز الرئيسية عرفت بنهر الأكراد [71] أما عن أشهر قادة الفتح فالأسماء عديدة إلا أن أبرزهم كان الأمير (بكير بن عبدالله الليثي) الذي أمره الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) بالتوجه من اذربيجان نحو المدن المتاخمة لها ومنها مدينة الباب (دربند) ويبدوا أن عوامل عديدة كانت وراء اختيار المسلمين لمدينة باب الأبواب لفتحها أولا وفي مقدمتها موقعها الاستراتيجي نظرا لكونها مدينة محصنة تحصينا جيدا، يضاف إلى ذلك سهولة الوصول إليها وخاصة عند السهل الساحلى لبحر الخرز على عكس مدن آران الأخرى التي يكتنف طرقها مسالك صعبة ووديان عميقة وجبال شاهقة[72].

رغم نجاح بكير بن عبدالله الليثي من فتح مدينة باب الأبواب و بمساعدة عدد من القادة والأمراء الذين بعثهم الخليفة عمر (ﷺ) [73]، إلا أن فتح مدن آران عاد مرة أخرى في عهد خلافة عثمان بن عفان (ﷺ)، فالمصادر تتفق على إن سنة فتحها 31 هـ / 651م [74]، ويرجع الفضل في فتح مدنها الأخرى إلى سلمان بن ربيعة الباهلي، فقد وقع على عات ـــق سـلمان و أخيه عبد الرحمن وهما من قبيلة (بنو باهلة)المضرية قيادة الجيوش الإسلامية لفـتح آران[75] ، ويورد

ابن اعثم الكوفي رواية مفادها أن معاوية بن أبي سفيان حين تولى ولاية الشام أمر حبيب بن مسلمة الفهري بالسير نحو مدن آران لفتحها وذلك بعد إصدار الأوامر من قبل الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) فسار حبيب مع جيشه وتمكن من رفع راية الإسلام بين سكان تلك المناطق ومن بينهم الكرد[76].

وعلى الأغلب فـإن الإسلام ترسخ في قلوب الكرد القاطنين في آران والفضل يرجع إلى أولئك القادة الذين استخدموا كل الطرق الإنسانية والإيمانية في الجهاد فدخل معظم سكان تلك المدن في الإسلام باستثناء البعض منهم ، ويعود السبب في انتصار المسلمين إلى عناصر القوة التي عرف بها هذا الدين تلك العناصر التي لا تنضب أبدا وفي مقدمتها قوة العقيدة، وقوة في الخلق، وقوة في العلم، وقوة في التماسك الاجتماعي وغيرها كثير...، ولعل نقاط القوى تلك هي التي دفعت بالكرد ليكونوا من أشد المدافعين عن الدين الإسلامي، ففي إحدى الروايات التي يشير إليها المؤرخ مسكويه بهذا الصدد دليل على هذا الدفاع فيقول: ((عندما هاجم الروس مدينة برذغة في سنة 3 32هـ / 943م استعان وال ي المدينة بسكان المنطقة ومنهم الكرد وذلك للدفاع عنها وتمكنوا ببسالتهم من طردهم من البلاد[77])).

المحور الثالث

أبرز قادة فتح شرق بلاد الكرد

قبل الحديث عن أبرز قادة فتح شرق بلاد الكرد لابد من التنويه إلى أن هذه المنطقة كانت واسعة الأرجاء وبالتالي فإن فتحها قد تم من قبل قادة كثيرين لا يسعنا التطرق إليهم جميعا لان ذلك قد يبعدنا عن إطار البحث، لذا سنكتفي بالإشارة إلى أبرزهم، والذي يهمنا التركيز عليه تلك الأجزاء التي كان للكورد فيها تركز سكاني واضح ومنها إقليم الجبال .

والملاحظ أن المصادر التاريخية والبلدانية عن المنطقة تناولوا حدوده الجغرافية والظواهر الطبيعية المنتشرة فيها غير أننا سنتناول أبرز قادة الفتح الإسلامي لأشهر مدن هذه المنطقة ومن أبرزها : جلولاء، حلوان ، همذان، ماسيذان ، نهاوند، الدينور ، شابور خواست ، قرماسين (كرمانشاه الحالية) أسد آباد ، كنكور ، بروجرد ، وغيرها من المدن وبما تتميز به مدينة حلوان من

موقع استراتيجي كان تجمع القوات الساسانية فيها بعد هزيمتهم في جلولاء ، ولهذا جعلوها منطلقا لفتح مدن أخرى بعد فتح المسلمين لها ، ومن ثم ملاحقة فلول الساسانيين، ومن أشهر قادة فتح هذه المناطق :

١ -جرير بن عبدالله البجلي :

هو جرير بن عبدالهب بن جابر بن بني أنمار بن اراش بن عمرو بن الغوث البجلي [78]، اختلف النسابون في (بجيلة) فمنهم من جعلهم من اليمن ومنهم من قال بانهم من نزار [79] ، والآراء متباينة حول سنة دخوله الإسلام ولكن على الأرج ح أنه اسلم سنة تسع للهجرة حسب قول أحد الباحثين [80]، شارك جرير بن عبدالله في القضاء على المرتدين عن الإســلام بعد وفاة النبي (ﷺ) قبل مشاركته في الفتح حيث التحق بخالد بن الوليد في الشام وشهد كافة معارك خالد لا سيما معركة اليرموك الشهيرة[81]،.

أبلى جرير البجلى في حروب الفتح بالشام حيث برز ولمع اسمه في معركة اليرموك لذا طلب الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) منه الالتحاق بالقوات الإسلامية المرابطة في جبهة العراق لمحاربة الساسانيين، وساهم في حروب فتح العراق، وكانت معركة البويب [82] ، أول معركة حاسمة من معارك المسلمين في العراق حيث انهزم فيها الفرس، ثم سطر جرير بطولاته في معركة القادسية الحاسمة أيضا ، كما شهد مع قومه معركة فتح المدائن عاصمة كسرى كما شهد معركة جلولاء ولما انتصر المسلمون فيها منح القيادة لجرير وأمده سعد بن أبي وقاص القائد العام للقوات الإسلامية في العراق بالقوات ليبدأ فتح حلوان، وبعد سماع يزدجرد بتقدم المسلمين هرب إلى اصبهان فتمكن جرير من فتح المدينة صلحا، وبرز اسم القائد جرير في معركة نهاوند [83] الشهيرة (21هـ / 641م) فكان من بين القادة المسلمين الأبطال المعدودين الذين خاضوا تلك المعركة تحت لواء النعمان بن مقرن المزني[84]، فأبلى جرير في هذه المعركة بلاء أعظم البلاء[85].

وفي أحد الروايات التاريخية الواردة عن فروسية و شجاعة جرير أن المغيرة بن شعبة حين كان واليا على الكوفة أرسل جريرا لفتح مدينة همذان، وبعد قتال عنيف بين الطرفين أصيبت عينه

بسهم فقال " احتسبتها عند الله الذي زين بها وجهي ونور لي ما شاء ثم سلبنيها في سبيله " [86] ، ثم نجح من فتحها كفتح نهاوند.

إن كلمة إنصاف في حق هذا الفارس الشهم هو من الواجب التاريخي، فجرير كان مؤمنا إيمانا حقا بالإسلام وأخلص له وجاهد في سبيل نشره، وبعد جهاده غدا واليا على بعض الأمصار الإسلامية لحين وفاته في سنة 51 هـ / 671م[87] ، وخلال توليه الإدارة كان حريصا على مصالح رعيته والعمل من أجل مصلحتهم، وعندما نشب القتال بين المسلمين، أبان الفتنة بين معاوية وعلي (ﷺ) جاهد لجمع كلمة المسلمين وحين أخفق اعتزل الفتنة ولم يتدخل في الأمر لحين وفاته.

ويسهب محمود شيت خطاب في الإشارة إلى مزايا جرير الإيجابية قائلا : ((إن جريرا عرف بعقيدته الراسخة و جهاده العظيم ، حيث يذكر التاريخ جهاده لإعلاء كلمة الله ولا زال أثار فتوحاته باقية في حلوان وخانقين و قرمسين و همذان، منذ الفتح الإسلامي أي قبل حوالي أربعة عشر قرنا حتى اليوم))[88].

٢ -النعمان بن مقرن المزني :

هو من قادة الفتح البارزين ساهم مع مجموعة من إخوته في الفتح[89]، وهو صحابي جليل، من الأمراء والقادة الشجعان[90]، شارك النعمان في حروب الردة قبل أن يتوجه إلى العراق ويساهم في عملية الفتح ، وكان اختياره من قبل الخليفة (ﷺ) ليتولى جيش المسلمين في معركة نهاوند دورا بالغا في بروزه ، فعندما استشار عمر (ﷺ) قواده في قائد للجيش قالوا له " يا أمير المؤمنين أنت أعلم بأهل العراق فأجابهم " لأولين عليهم رجلا يكون الأول من يلقى الأسنة، فقيل من يا أمير المؤمنين ؟ فقال النعمان بن مقـرن المزني [91] ، وكان النعمان من خيار أصحاب رسول الله (ﷺ) [92].

اجتمعت القواد الإسلامية بقيادة النعمان و صار بصحبته عدد من القواد منهم حذيفة بن اليمان ونعيم بن مقرن المزني باتجاه نهاوند ، إن تواجد عدد كبير من كبار الصحابة والقادة يفسر الأهمية الكبيرة لفتح نهاوند بالنسبة للمسلمين، لذا حشدت كل تلك القوات و تقدمت صوب المدينة

ودار قتال عنيف بين الجانبين وصبر المسلمون صبرا عظيما و كثر عدد القتلى بين الطرفين و استشهد النعمان بن مقرن في هذه المعركة 21هـ / 642م[93] ، وقبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة سال المسلمين عن الموقف في المعركة فطمأنوه لذا قال اكتبوا بذلك إلى الخليفة عمر [94]، عندها مات وهو مطمئن على موقف المقاتلين ، إن استشهاد القائد النعمان في الفتح دليل واضح على مدى تضحيته في سبيل رفع راية الإسلام.

وعلى أثر استشهاد النعمان تولى حذيفة بن اليمان قيادة المسلمين وقادهم إلى النصر النهائي في نهاوند، ويعد فتحها نقطة حاسمة وانعطافا كبيرا في مسيرة عمليات الفتح من جهة وفي مستقبل الدولة الساسانية من جهة أخرى لذا أطلق عليه اسم فتح الفتوح ، وكان من أبرز نتائج هذه المعركة فتح أغلب مدن إقليم الجبال الواحدة تلو الأخرى فقد ضعفت عزيمة الساسانيين ولم يعد بإمكانهم الوقوف أمام تدفق المسلمين.

وأخيرا يمكن القول إن عمليات الفتح الإسلامي للأقاليم الكردية تعد من المنعطفات المهمة في تاريخ الإسلام و فاتحة عهد جديد من تاريخ الكرد فقد أدى الفتح إلى حصول التغيير في جميع مرافق الحياة الكردية لاسيما الحالة الدينية والوضع السياسي التي أثرت بشكل مباشر فيما بعد في النهج الاجتماعي والحضاري للمجتمع الكردي و لا يزال مجتمعنا الكردي يعيش في المعطيات والنتائج التي آلت إليها عمليات الفتح، وهي انتشار الإسلام بين فئات المجتمع الكردي، حتى أصبح مجتمعا تطبق فيه الشريعة الإسلامية، ومن خلال سير الفتوحات نتوصل إلى الاعتقاد بأنه لا يتم تطبيق أي مبدأ أو عقيدة بالقوة ما لم تصاحبها قناعة نابعة من الصميم.

الخاتمة

مع نهاية هذا البحث المتواضع عن أشهر قادة فتح كوردستان (بلاد الكرد) توصلنا إلى جملة نتائج مهمة أبرزها :-

- إن ظهور الإسلام كان نقلة نوعية في تاريخ الكرد ، فهي بداية تحول مهم في حياتهم الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، فالإسلام أحدث تغييرا جذريا في المجتمع الكردي وأقامه

على أساس جديد، فقد دخل هذا الشعب طواعية دون انقياد إلى هذا الدين واخلصوا له فيما بعد وكانوا خير المدافعين عنه.

- عاش الكرد في عدد من الأقاليم والتي كانت تعد موطنا لهم منذ القدم ، رغم أن بلاد الكرد لم تكن له كيان سياسي شامل أو حدود جغرافية محددة إلا أنهم كانوا يمتلكون حدودا قومية ونقصد بذلك مراكز التجمعات الخاصة بالكرد، وخلال عمليات الفتح الإسلامي كانت أراضي بلاد الكرد مقسمة إلى أقاليم الجزيرة، شهرزور ، أذربيجان ، أرمينيا و أران وأجزاء أخرى من الشرق، منها إقليم الجبال .
- ركز البحث خلال صفحاته على أبزر وأشهر قادة المسلمين الذين ساهموا في حمل راية الإسلام إلى الكرد، ونظرا للدور الكبير الذي لعبه أولئك القادة لا نبالغ إن قلنا بأنهم كانوا القدوة الحسنة أمام الكرد للانقياد والانصياع لهذا الدين الحنيف، وجاء ت دراستنا هذه لان الكثير منا لا يعرفون أسماء أولئك الأبطال الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل إعلاء كلمة لا اله إلا الله محمد رسول الله
- من المؤكد أن قادة كثيرين ساهموا في الفتح إلا أن أبزرهم وأشهرهم في إيصال الإسلام إلى كوردستان: هم عياض بن غنم الفهري و سهيل بن عدي الخزرجي و عتبة بن فرقد السلمي والوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي و القائد جرير بن عبدالله البجلي والنعمان بن مقرن المزني و غيرهم...
- إن الإسلام حث الفاتحين على نشر دينهم بالإقناع العقلي والحجة المنطقية و علمهم روح التسامح ونهاهم عن إدخال الناس إلى الإسلام بالإكراه والقوة كما جاء في الآية الكريمة (لا إكراه في الدين) و (وجادلهم بالتي هي أحسن) ، ورغم وقوع المعارك في بدايات الحدود الكردية مع القوى الأجنبية (البيزنطية و الفارسية) ولكن يجب أن لا يغيب عن بالنا أن بلاد الكرد كانت معظمها تحت سيطرة الفرس والروم وهات ان القوتان قاومت جحافل الإسلام لأنها أدركت الخطر من انتشاره لأنه دين المحبة والتسامح والعدالة الاجتماعية والوحدة و التوحد،

مما لم يقبل بذلك مبادئ قوى الاحتلال ، ولذلك كان الفتح السلامي لكردستان بداية للتحرر النفسي والاجتماعي والعسكري من ظلم الفرس والروم.

هوامش البحث

* لم يكن مصطلح (كوردستان) واردا في المصادر التاريخية والجغرافية خلال حركة الفتوحات الإسلامية ، لذا تقتضي الضرورة العلمية عند الإشارة إلى كوردستان ذكر بلاد الكرد معها ، مصطلح كوردستان أطلق لأول مرة على بلاد الكرد خلال القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي من قبل السلطان سنجر السلجوقي حينما أطلق المصطلح على المدن الكردية الواقعة في غربي إقليم الجبال حيث جعلها مقاطعة مستقلة وأطلق عليها اسم (كوردستان)، أما أقدم الإشارة لهذا المصطلح فقد جاء من قبل الرحالة الإيطالي " ماركو بولو " (ت 723هـ / 1323م) الذي قام برحلة إلى تلك الجهات ودوَن ملاحظاته في كتاب قيم باسم (رحلة ماركو بولو) أشار فيها إلى مصطلح كوردستان ، كما استخدم المصطلح من قبل المؤرخ والجغرافي الفارسي حمد الله المستوفي القزويني (ت 750 هـ / 1349م) في كتاب (نزهة القلوب) ونظرا لكثرة الإشارات لذلك المصطلح فليس مستبعدا ان يكون اسم كوردستان متداولا بين الكرد . عن هذا الموضوع ينظر:

رحلة ماركو بولو ، ترجمة عبد الغزي جاويد، (مصر : 1977) ص45، نرهة القلوب (طهران : 1336 هـ.ش) ص127.

(1) من أهم الدراسات الخاصة عن فتح الأقاليم الكوردية ينظر : فائزة محمد عزت،الكرد في إقليم الجزيرة و شهرزور في صدر الإسلام (16-132هـ / 637-749م) رسالة ماجستير غير منشورة / جامعة صلاح الدين، (اربيل : 1991م).

(2)قادة فتح العراق والجزيرة ، (بيروت : 2002) ، ص7.

(3) ياقوت الحموي ، معجم البلدان، بيروت ، (د.ت) 134/2" القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد، (بيروت :د/ت)، ص351.

(4) عن ابرز التسميات الخاصة بالجزيرة الفراتية ينظر : فائزة محمد عزت : الكرد في إقليم الجزيرة و شهرزور ، ص ص 16-18." محـم- د جاسم حمادي، الجزيرة الفراتية والموصل، (بغداد :1977) ، ص 36-28.

(5) ذكر زينفون في كتابه اسم شعب (كاردوخي) الذين كانوا يعيشون في شرق بوتان وهي المنطقة التي يعيش فيها الكرد حاليا، أي في كوردستان التركية، حملة العشرة ألاف فارس، (الموصل :1985) ص ص 166 -181.

(6) ينظر القلقشندي : صبح الأعشى في صناعة الأنشا، (بيروت : 1987)، 4/ 375-178.

(7) ياقوت ، معجم البلدان، 375/3 .

(8) ابن حوقل ، صورة الأرض (بيروت : 1979)ص315 ؛ معجم البلدان، 375/3؛ القلقشندي: صبح الأعشى، 373/4.

(9) الصدر نفسه: صبح الأعشى، 374/4

(10) شترك: دائرة المعارف الإسلامية (مادة أذربيجان)، 563/1.

(11) صورة الأرض ، ص285

(12) مروج الذهب 135/2

(13) درايفر: الكرد في المصادر القديمة ، (بغداد: 1984) ص13؛ عبد الرقيب يوسف : الدولة الدوستكية في كوردستان الوسطى،(بغداد:1972)، 17/1.

(14) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ،(بيروت:1978)، 539/8.

(15) صلاح الدين أمين طه ، الحياة العامة في أرمينية، ص ص 93-98.

(16) ينتسب الأسرة الأيوبية الكردية إلى القبيلة الروادية القاطنة في دوين (أرمينية) حيث هاجر فيما بعض أفراد هذه الأسرة نحو العراق ونجحوا فيما بعد من تأسيس الدولة الأيوبية في مصر . ينظر : ابن خلكان: وفيات الأعيان، (بيروت : 1968)139/7؛ محمد أمين زكي: تاريخ الدول والأمارات الكردية ، (بغداد : 1984) ص167 ولمزيد من المعلومات عن اصل صلاح الدين،

يراجع : دريد عبد القادر نورين سياسة صلاح الدين الأيوبي في بلاد مصر و الشام و الجزيرة 570-589/1174-1193م (بغداد:1976)

(17) ياقوت: معجم البلدان، 429/1 ، 158/3.

(*) كنجة أي المدينة الجديدة. (الباحث)

(18) ذكر ابن الحوقل: إن هذا الإقليم عرف بالجبال لان الغالب عليها الجبال الشاهقة العالية ينظر : صورة الرض، ص315.

(19) كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية، (بغداد:1954)ص220.

(20) يراجع (ص1) من هذا البحث

(21) نيشتمان بشير محمد ، الكرد والسلاجقة (دراسة في العلاقات السياسية) ، أطروحة دكتوراه مطبوعة(اربيل :2006) ص16.

(*) نجح أفراد القبيلتين البرزيكانية والشاذنجانية من تأسيس إمارتين كورديتين في غربي إقليم الجبال . لمزيد من المعلومات عن تاريخ الأمارتين ينظر : حسام الدين النقشبندي : الكرد في الدينور و شهرزور خلال القرنين الرابع و الخامس الهجريين، رسالة ماجستير غير مطبوعة (جامعة بغداد: 1975م 9).

(22) المسعودي ، مروج الذهب، 135/2.

(23)ابن سعد: الطبقات الكبرى(بيروت : 1968) 389/7؛ العسقلاني ، الإصابة في تميز الصحابة(بغداد :1328هـ) 50/3؛ محمود شيت الخطاب، قادة فتح العراق والجزيرة، ص469.

(24) الطبري: تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري)، (القاهرة: 1964) 53/2؛ عن فتح بلاد الشام ينظر: محمود شيت الخطاب، قادة فتح الشام و مصر ،(بيروت ، د/ت) ص ص 54-194.

(25) الطبري ، تاريخ الطبري ، القاهرة : 1964)154/2؛ ابن الأثير ، الكامل ، 205/2

(26) سنتطرق في الصفحات القادمة من هذا البحث عن عدد من القادة والأمراء الذين ساهموا في فتح مدن الجزيرة مع عياض بن غنم (القائد الأعلى للحملة).

(27) الرقة: مدينة معروفة تقع على نهر الفرات . ياقوت الحموي، معجم البلدان، 72/4. ولا تزال المدينة قائمة على الحدود العراقية – السورية.

(28) الطبري: تاريخ ، 197/2، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، 532/2، فائزة محمد عزت ، الكرد في الجزيرة وشهرزور ، ص 88

(29) من مدن الجزيرة المشهورة. معجم البلدان، 241/3.

(30) الطبري تاريخ ، 156/3–157ابن الأثير ؛ الكامل، 105/2 – 106

(31) العسقلاني " الإصابة، 50/3.

(32) حبيب بن مسلمة بن مالك الفهري القرشي ، قائد من كبار الفاتحين، ساهم في فتوح الشام فشهد اليرموك، تولى الجزيرة من قبل الخليفة عمر ، ثم شارك في فتح مدن أرمينية، ولكثرة توغله في بلاد الروم عرف بـ (حبيب الروم) ، توفي سنة 42هـ /662 م. للمزيد ينظر : رفيق العظيم، أشهر مشاهير الإسلام، ص872؛ الزركلي: الأعلام، 166/2

(33) الطبري: تاريخ ، 198/2؛ ابن الأثير :الكامل ، 532/2 ؛ محمود شيت الخطاب، قادة فتح العراق والجزيرة ، ص ص 473–474.

(34) العسقلاني : الإصابة، 50/3.

(35) ابن سعد " الطبقات ، 398/7 العسقلاني ؛ الإصابة ، 50/3.

(36) ابن الأثير " أسد الغابة في تمييز الصحابة(القاهرة : 1970) 368/2 ؛ العسقلاني ، الاصابة3 /141.

(37) الطبري " تاريخ، 154/3، محمود شيت خطاب ، قادة فتح العراق والجزيرة، ص ص 480–481

(38)لا نرى من الضرورة الإشارة إلى مواقع هذه المدن الجزرية، فهناك دراسات وأبحاث علمية عديدة حددت تلك المواقع الجغرافية. ينظر : فائزة محمد عزت، الكرد في الجزيرة ، ص ص 40–50.

(39) ينظر، البلاذري: فتوح البلدان ، القاهرة:1957) 208/1؛ ابن الأثير، الكامل، 534/2.

(40) محمود شيت خطاب، قادة فتح العراق والجزيرة، ص ص 483-484

(41) مالك بن الأشتر النخعي: مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي المعروف بالأشترن كان أميرا و رئيسا لقومه قبل دخوله الإسلام ن سكن الكوفة و شهد اليرموك وفقد عينه فيها و شارك في حصار الخليفة عثمان في المدينة، شهد يوم الجمل و صفين مع على (ﷺ) و ولاه الأخير ولاية مصر ألا انه توفي في الطريق سنة 37 هـ / 657م. العسقلاني " الإصابة ، 3/71-72 ح الزركلي ؛ الأعلام ، 5 / 259.

(42) الأشعري : نسبة إلى اشعر وهي قبيلة مشهورة من اليمن وقال رسول الله (ﷺ) إني لأعرف منزل الأشعريين بالليل لقراءتهم القرآن ، ومن المنتمين إلى الأشعري أبو موسى عبدالله بن قيس الأشعري من فقهاء الصحابة وقرائهم، تولى الكوفة وشهد مع الخليفة علي (ﷺ) حروبه مع معاوية. السمعاني " (بيروت :1980) ، 273/1؛ العسقلاني ، الإصابة، 187/4

(43) هذه المناطق تشمل الحصون الهكارية والعمادية والعقر، أي ما يقابله اليوم بمناطق دهوك و زاخو و عقرة والعمادية و اربيل.

(44) البلاذري فتوح البلدان، 2/ 407. والراجح "ان البلاذري يقصد بجميع معاقل الأكراد: كل المدن والقرى والقلاع الكردية الواقعة شمال و شرق الحصن الشرقي (نينوى) أي ما تسمى الآن بمحافظتي اربيل و دهوك .

(45) اسلم أبو عبدالله عتبة بن فرقد السلمي قبل فتح مكة، إذ شهد مع الرسول (ﷺ) غزوة خيبر في سنة سبع للهجرة ، كما غزا مع النبي (ﷺ) غزوتين وبذلك نال شرف الصحبة والجهاد تحت لواء الرسول (ﷺ) . للمزيد ينـظر : العسقلاني، الإصابة 455/2؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ، 365/3.

(46) محافظة كركوك الحالية .

(47) هناك خلاف في روايات المؤرخين حول فتح شهرزور والسنة التي تم فيها الفتح . عن ذلك يراجع : فائزة محمد عزت، الكرد في الجزيرة و شهرزور ص ص 105-106.

(48) البلاذري ، فتوح البلدان ، 322/2؛ العسقلاني ؛ الإصابة، 455/2.

(49)عن دور عتبة بن فرقد السلمي في فتح أذربيجان ينظر الصفحات القادمة من البحث.

(50) الأصطخري ، مسالك الممالك ،(ليدن، 1927)، ص181. ابن حوقل :صورة الأرض ، ص285 ؛ المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (ليدن:1906) ص374.

(51) صلاح الدين أمين طه ، الحياة العامة في أرمينيا، ص39.

(52) ارزن مدينة مشهورة قرب خلاط ، ولها قلعة حصينة وكانت من أعمر نواحي أرمينية . ياقوت " معجم البلدان ، 1/ 150.

(*) الدرب : الطريق مابين طرسوس و بلاد الروم لأنه مضيق كالدرب. ياقوت " معجم البلدان ، 84/4.

(53) بدليس وخلاط من مدن أرمينية.

(54) البلاذري ، فتوح البلدان، 176/2.

(55) إن روايات المصادر الإســـــلامية تكتفي بالإشـارة إلى مدن بدليس وخلاط والعين الحامضة ،أما الروايات الأرمينية فتقدم تفاصيل دقيقة للغاية عن فتح مدن أرمينية ومن أبرزها العاصمة دوين والتي كان يقطنها عدد كبير من القبائل الكردية . راجع dean, les Manan Invations 169-168.p,p Arabs in Armenia نقلا عن الحياة العامة "ص42.

(56)صلاح الدين أمين طه " الحياة العامة فى أرمينيه " ص43

(57) امتد فتوح عتبة من أذربيجان حتى مدينه ارميه الواقع بالقرب من بحيرة أورميه، والسكان الكرد فى هذه المدينة يطلقون عليها اسم (ورمى) وتبعد عن البحيرة بحوالى ثمان كيلومترا" ابن خرداذبة المسالك والممالك، (بريل، د.ت) ص121؛ معجم البلدان، 159/1.

(58) بكير بن عبدالله الليثي استخدمه سعد بن أبي وقاص على قومه حين دخلوا العراق ويرجع الفضل إليه في فتح أجزاء من أذربيجان، العسقلاني، الإصابة، 164/1.

(59)حلوان : تقع في غربي إقليم الجبال ، وهو آخرا العراق وأول الجبال وتبعد عن المدائن خمس مراحل وتعتبر من المدن القديمة الواقعة عند مدخل ممرات جبال زاكروس. ابن عبد ربه،العقد

الفريد، تحقيق عبد المجيد الترحيني(بيروت:1987) 280/7؛ فنسنك ، دائرة المعارف الإسلامية، مادة حلوان، 8/ 54.

(60) الباب : وكانت تعرف بباب الأبواب (دربند) مدينة واقعة على بحر الخزر. معجم البلدان ، 2/ 9؛ شترك، دائرة ، مادة دربند، 313/9.

(61) البلاذري ، فتوح البلدان ، 323/2؛ خطاب، قادة فتح العراق والجزيرة ، ص462.

(62) يشير محمود بن شيت خطاب: إن عتبة، فتح المناطق الواقعة شرقي دجلة من شمال الموصل حتى الحدود العراقية التركية– الإيرانية ، وهي أقضية زاخو والعمادية ودهوك وعقرة، بالإضافة إلى لوائي اربيل والسليمانية. قادة فتح العراق والجزيرة، ص466.

(63) ابن قتيبة ، المعارف، (القاهرة : 1960) ص321؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ، 90/5.

(64) المصدق : عامل الزكاة الذي يستوفيها من اربابها.

(65) ينظر العسقلاني ، الإصابة، 637/3

(66)تاريخ الطبري، 157/3؛ الكامل، 206/2

(67) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، 31/3 ؛ السيوط: تاريخ الخلفاء ، (بغداد: 1983) ص ص154–155.

(68) فتوح البلدان،ص ص 1231–232. إسماعيل شكر رسول، الشداديون في بلاد آران، ص38.

(69) دوين : وتعرف بدبيل أيضا، تقع في جنوب غربي بلاد آران على نهر يسمى بنهر الأكراد وينسب إليها الأسرة الأيوبية الكرديۀ. المقدسي أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص377؛ ياقوت الحموي ، المشترك وضعا والمفترق صقعا، تحقيق ويستفلد، (كوتنكن:1846) ص 175.

(70) البلاذري، فتوح البلدان، 231/1؛ ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان ، (لايدن : 1885) ص 284–285.

(71) مختصر كتاب البلدان، ص285.

(72) صلاح الدين أمين طه : الحياة العامة في أرمينية، ص49.

(73) ساهم عدد من القواد في فتح الباب، ومنهم سراقة بن عمرو و حبيب بن مسلمة الفهري فضلا عن إرسال وإمداد المسلمين بالمقاتلين في الوقت المناسب نظرا لبعد هذه المدينة عن مركز قوات المسلمين في أذربيجان، ينظر . الكامل في التاريخ، 3/ 28.

(74) البلاذري: فتوح البلدان، 1/ 246. ؛ المسعودي ، مروج الذهب، 1/ 199؛ إسماعيل شكر رسول ، الشداديون، ص68.

(75) الكامل في التاريخ ، 3/ 29.

(76) كتاب الفتوح (الدكن :1970) 2/ 108.

(77) تجارب الأمم ، (القاهرة : 1914) ، 2/ 62

(78) العسقلاني: الإصابة ، 242/1

(79) ابن الأثير ،ا سد الغابة، 1/ 279؛ الإصابة ، 1/ 242، احمد عادل كمال، الطريق إلى المدائن، ص ص 478-479.

(80) محمود شيت خطاب، قادة فتح العراق، ص357.

(81)عن معركة اليرموك يراجع : الطبري تاريخ ، 593/2. ابن الأثير " الكامل، 2/ 158، ؛ محمود شيت خطاب، قادة فتح الشام ومصر، ص ص 59-60.

(82)البويب : نهر بالعراق تقع بالقرب من الكوفة. ياقوت: معجم البلدان، 310/2.

(83) نهاوند : معركة تاريخية كبيرة تم فيها دحر القوات الساسانية التي كانت بقيادة الفيروزان من قبل قائد الجيش الإسلامي النعمان بن مقرن المزني ، ونظرا لأهمية هذا، عرف باسم فتح الفتوح . للمزيد عنها ينظر : أحمد ميرزا ميرزا، غربي إقليم الجبال في صدر الإسلام، ص ص 88-103.

(84) عن النعمان بن مقرن المزني ينظر الصفحات القادمة من البحث.

(85) ابن الأثير ، الكامل ،3/4؛ خطاب، قادة فتح العراق، ص365.

(86) البلاذري فتوح البلدان ، 1/ 306 ؛ ابن الأثير ؛ الكامل، 9/3.

(87) الكامل، 3 / 194.

(88) قادة فتح العراق، ص 371.

(89) كان للنعمان وإخوته دور في الفتح من أبرزهم نعيم بن مقرن المزني، وعبد الله بن مقرن المزني و سويد بن مقرن المزني ، احمد عادل كمال ، الطريق إلى المدائن ، ص ص 158-159.

(90) خير الدين الزركلي، 42/8

(91) البلاذري ، فتوح البلدان 296/1؛ ابن كثير ، البداية والنهاية، 105/4.

(92) محمد زيني دحلان، الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية،(القاهرة: 1354هـ) 141/1 ؛ حسن إبراهيم حسن ، تاريخ السلام (بيروت : 1964) ، 219/1-220.

(93) ابن الأثير ، الكامل ، 6/3؛ رفيق العظم ، أشهر مشاهير الإسلام (القاهرة : 1973) ص335

(94) تاريخ الطبري ، 132/4 ؛ احمد ميرزا ميرزا ، غربي إقليم الجبال في صدر الإسلام ، ص102.

قائمة المصادر والمراجع :

أولا : المصادر الأولية :

ابن الأثير : عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري (ت 630 هـ /1233م)

- أسد الغابة في معرفة الصحابة، كتاب الشعب، القاهرة 1970م.
- الكامل في التاريخ، دار الفكر، بيروت، 1398هـ / 1978م.

الأصطخري : أبو إسحاق محمد بن إبراهيم الفارسي (توفي بعد 340 هـ / 901م)

- مسالك الممالك ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1927م .

ابن اعثم الكوفي : أبو محمد أحمد بن اعثم (ت 314 هـ / 926م)

- كتاب الفتوح ، ط1 ، دار الندوة الجديدة ،بيروت ، 1975م.

ابن الحوقل : أبو القاسم محمد بن على النصيبي (ت 367هـ / 978 م)

- صورة الأرض ، ط3 ، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ، 1979م.

ابن خردذابه : أبو القاسم عبيد لله بن عبدالله (ت 280 هـ / 897 م)\
•المسالك والممالك ، بريل 1889م ، إعادة طبعه بالأوفسيت مكتبة المثنى ، بغداد.
ابن خلكان: أبو عباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (681هـ/ 1282 م)
•وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1968م.
ابن سعد أبو عبدالله محمد بن منيع الزهدي ت 230 هـ / 845 م 9
•الطبقات الكبرى، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، 1400 هـ 1980 م.
ابن عبد ربه : احمد بن محمد الأندلسي (ت 338 هـ / 939م)
•العقد الفريد ، تحقيق محمد سعيد العريان ، دار الفكر ، بيروت ، 1945م .
ابن الفقيه : أبو بكر احمد بن محمد الهمذاني (310 هـ / 922م)
• مختصر كتاب البلدان ، طبع بمطابع بريل ، ليدن 1302 هـ / 1885م
ابن قتيبة : أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت 276هـ / 889م)
•المعارف ، تحقيق: ثروت عكاشة ، ط 2 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1969م .
ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (ت 774 هـ / 1373م)
•البداية والنهاية في التاريخ، مطبعة السعادة، القاهرة، (د.ت)
البلاذري : أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279 هـ / 892م)
•فتوح البلدان، ط1، بإشراف لجنة تحقيق التراث، منشورات مكتبة الهلال، بيروت، 1983م.
السيوطي : جلال الدين عبدا لرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ / 1506م)
•تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين عبدا لحميد (د. ت)
الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310 هـ 922 م)
•تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) ط3، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف القاهرة، 1979م.
العسقلاني : احمد بن على بن محمد بن علي الكتاني العسقلاني (ت 852 هـ / 1448 م)
•الإصابة في تميز الصحابة، دار العلوم الحديثة، ط1، بغداد، 1328 هـ.

القزويني : أبو بكر بن محمد بن نصر المستوفي القزويني (ت 750 هـ / 1349 م)
•نزهة القلوب في مسالك الممالك ، تحقيق محمد دبير سياقي ، تهران ، 1336 هـ .ش .
القزويني : زكريا بن محمد بن محمود (ت 682 هـ / 1283م 9
• أثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، (د.ت)
القلقشندي : أبو العباس احمد بن علي (ت 821 هـ/ 1418م)
• صبح الأعشى في صناعة الأنشا ، شرحه وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، بيروت ، 1987م.
المسعودي : أبو الحسن على بن الحسين بن علي (ت 346 هت / 957م)
• مروج الذهب و معادن الجوهر، شرح وتقديم مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1986م.
مسكويه : أبو علي أحمد بن محمد (ت 421 هـ/ 1030م)
• تجارب الأمم تحقيق هـ .ف. امدروز، مطبعة شركة التمدن الصناعية، مصر ، 1914م.
المقدسي : محمد بن احمد بن أبي بكر (ت 378هـ / 987م)
• أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، بريل ، لندن ، 1906 ، أعادت طبعه بالأوفيست مكتبة مثنى ، بغداد
ياقوت الحـموي : شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي (ت 626 هـ / 1229م)
• المشترك صنعا والمفترق صعقا ، تحقيق ويستفلد كوتتكن ، 1846م ، إعادة طبعه بالأوفيست مكتبة المثنى ، بغداد.
•معجم البلدان، دار الصادر، بيروت، (ت.د)

ثانيا: المراجع

ابتهال مال الله حسين
• أذربيجان في صدر السلام دراسة في أوضاعه الجغرافية والدراسية والاقتصادية (22-132 هـ / 643 -750 م) رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1988م.

أحمد ميرزا ميرزا

- غربي إقليم الجبال في صدر الإسلام حتى 132 هـ / 749م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، 1995م.

احمد كمال عادل

- الطريق إلى المدائن، دار النفائس، بيروت، ط3، (1977م.

إسماعيل شكر إسماعيل

- الشداديون في بلاد آران (340- 595 هـ / 951-1198م) ن رسالة ماجستير مطبوعة ، اربيل ، 2001م.

حسن إبراهيم حسن

- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت 1965.

حسام الدين النقشبندي

- الكرد في الدينور و شهرزور خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين ، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1975 م.

درايفر : ج .د

- الكرد في المصادر القديمة ، ترجمة فؤاد حمة خورشيد ، بغداد ن 1948م .

رفيق العظم

- أشهر مشاهير الإسلام في الحرب والسياسة، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1964، 1973م.

زينفون (ت 354 ق.م)

- حملة العشرة آلاف إغريقي ، ترجمة يعقوب افرام منصور، مطبعة جامعة الموصل ، الموصل، 1985م.

شترك

• دائرة المعارف الإسلامية ، مادة أذربيجان ، الترجمة العربية من إعداد و تحرير إبراهيم زكي خورشيد وآخرون دار الشعب، القاهرة.

صلاح الدين أمين طه :

• الحياة العامة في أرمينية ، دراسة في أوضاعها الإدارية والاجتماعية الاقتصادية (30 هـ / 651 م / 247 هـ/ 862 م) أطروحة دكتوراه . كلية الآداب ، جامعة بغداد ن 1979م .

عبدا لرقيب يوسف

• الدولة الدوستكية في كوردستان الوسطى ، مطبعة اللواء ، ط1 ، بغداد ،1972م .

فائزة محمد عزت

• الكرد في الجزيرة وشهرزور في صدر الإسلام ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة صلاح الدين ، 1991 م.

كي لسترنج

• بلدان الخلافة الشرقية ، نقله إلى العربية بشير فرنسيس و كوركيس عواد، مطبعة الرابطة ، بغداد ، 1373 هـ / 1954 م)

ماركو بولو

• رحلة ماركو بولو ، ترجمة عبدالعزيز جاويد ، مصر 1977م .

محمد أمين زكي

• تاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد الإسلامي ، عربه، محمد علي عوني ، 1984م .

محمد جاسم حمادي

• الجزيرة الفراتية والموصل دراسة في التاريخ السياسي و الإداري (127 -218 هـ / 744 – 833م)دار الرسالة للطباعة ، بغداد، 1397هـ / 1977م.

محمد زيني دحلان

• الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية، دار صادر ، بيروت ، ط 1، 1417هـ /1997م .

محمود شيت الخطاب :

• قادة فـتح العـراق ولجزيرة ، دار الفكر للط ــباعة والنشر والتوزيــع ن بـيروت ، لبنان ، (د.ت)

• قادة فتح الشام و مصر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ن بيروت، لبنان، (د.ت)

نوري دريد عبدا لقادر

• سياسة صلاح الدين الأيوبي في بلاد مصر و الشام والجزيرة 570 –589هـ / 1174 – 1193 م، بغداد ن 1976.

نيشتمان بشير محمد

• الأحوال السياسية والاجتماعية لغربي إقليم الجبال خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين / العاشر والحادي عشر الميلاديين رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، 1994.

• والسلاجقة (دراسة في العلاقات السياسية) (420–521هـ / 1029–1127م) رسالة دكتوراه مطبوعة، اربيل ، 2006 م.